السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ٢٥ تموز سنة ١٩٣٧ العدد ٣١

الاحد العاشر بعد العنصرة

من هو الصديق المخلص ؟

الصديق المخلص من يَحُثُّك على الفضيلة، ومن امثالهم: «من لاقى صديقاً لاقى كنزاً».

ما أَجمل ما كانت تعهُّدات الصداقة التي قطعها القديس باسِلِيُس الكبير والقديس غَرِيغورُيس النَّزَيَنْزِي على نفسهما.

ان هذين القدّيسين كانا مرتبطين بوثاق الحبّ الوطيد المتبادل فيما بينهما منذ كانا في مدرسة اثينا طالبي علم.

وقال القديس غَرِيغُوريس:

« ان موضوع تصوُّراتنا نحن الاثنين انما كان موضوعاً واحداً، وهو اكتساب الفضائل والادمان على فعل البرّ والسهر الدائم على بعضنا حراسةً. فكان احدنا يحرّض الآخر على أفعال التُّقى وما به ارادة الله

تعالى. واننا لم نكن لنجالس البتَّة رفاقنا الفاسدي السيرة، بل كنّا نعاشر اولئك الذين كانوا يستطيعون الى إمدادنا سبيلاً في ممارسة الاعمال الخيرية بحميد سيرتهم وعميق تواضعهم وسُموّ حكمتهم.

«ولم نكن نعهد في أثينا إلاّ طريقيِ الكنيسة والمدرسة، وأمّا سائر الطرق المؤدّية الى الملاهي والمنتديات والمحافل العالميّة، فكنّا نجهلها جميعها ولا نعرف منها شيئاً البتَّة».

الرسالة

مِن رِسالَةِ ٱلقِدّيسِ بولُسَ ٱلرَّسولِ ٱلأُولى إلى أهلِ كورِنثُس

(١٢ : ٢ – ١١)

قَد عَلِمتُم أنَّكُم حينَ كُنتُم أُمَماً، كُنتُم تَنجرّونَ إلى ٱلأوثانِ ٱلبُكمِ، كَما كُنتُم تُقادون. فلِذٰلِكَ أُعلِمُكُم أنْ لَيسَ أحَدٌ يَنطِقُ بِروحِ ٱللهِ وَيَقولَ يَسوعُ مُبسَل؛ ولا يَستَطيعُ أحَدٌ أن يَقولَ يَسوعُ رَبٌّ إلّا بِٱلرّوحِ ٱلقُدُس. إنَّ لِلمَواهِبِ أنواعاً، لٰكِنَّ ٱلرّوحَ واحِد؛ ولِلخِدَمِ أنواعاً، لٰكِنَّ ٱلرَّبَّ واحِد؛ ولِلأعمالِ أنواعاً، لٰكِنَّ ٱللهَ واحِدٌ ٱلَّذي يَعمَلُ ٱلكُلَّ في ٱلكُلّ. وإنَّما يُعطى كُلُّ واحِدٍ إظهارَ ٱلرّوحِ لِلمَنفَعَة. فيُعطى واحِدٌ بِٱلرّوحِ كَلامَ ٱلحِكمَة، وآخَرُ كَلامَ ٱلعِلمِ بِذٰلِكَ ٱلرّوحِ عَينِه؛ وآخَرُ ٱلإيمان، بِذٰلِكَ ٱلرّوحِ عَينِه، وآخَرُ مَواهِبَ ٱلشِّفاءِ بِٱلرّوحِ ٱلواحِد؛ وآخَرُ صُنعَ ٱلقوّات، وآخَرُ ٱلنُّبُوَّة، وآخَرُ تَمييزَ ٱلأرواح، وآخَرُ أنواعَ ٱلألسِنَة، وآخَرُ تَرجَمَةَ ٱلألسِنَة. وهٰذا كُلُّهُ يَعمَلُهُ ٱلرّوحُ ٱلواحِدُ بِعَينِه، مُوَزِّعاً على كُلِّ واحِدٍ كَيفَ شاء.

اعتبار: يقول الرسول لاهل كورنتس انهم كانوا ينجرّون الى الاعتقادات الباطلة، وينقادون لشهوات بهيمية، قبل أن يعتنقوا الروح المسيحية، فلم يعملوا بموجب الصواب والقداسة. أمّا الآن فبعدما حرّرتهم الديانة المسيحية ونوَّرت عقولهم حقائق الانجيل يجب

عليهم ان لا يتعاموا مثل عبّاد الاوثان البُكم ، بل ان يتوخّوا الصلاح والقداسة ويُظهروا بحسن سيرتهم الخارجية ثبات ايمانهم الباطن .

وما كان يقوله الرسول لأهل كورنتس مُوجهٌ ايضاً الينا ، فلا ينفعنا التباهي بالايمان إذا كنّا لا نأتي اعمالاً تُبين صِدق ايماننا .

الانجيل (لوقا ١٨ : ٩ — ١٤)

قالَ يَسوعُ هذا المَثَلَ لِقومٍ كانوا يَثِقونَ بِأَنفُسِهِم بِأَنَّهم صِدّيقون ، ويَحتَقِرونَ غيرَهُم : رَجُلانِ صَعِدا إلى الهَيكَلِ لِيُصَلِّيا ؛ أَحدُهُما فرّيسي والآخرُ عَشّار . فكانَ الفرّيسيُّ واقِفاً يُصَلّي في نَفسِهِ هكَذا : أَللّهُمَّ إنّي أَشكُرُك ، لِأَنّي لَستُ كَسائِرِ النّاسِ الخَطَفَةِ الظّالِمينَ الفاسِقين ، ولا مِثلَ هذا العَشّار . فإنّي أَصومُ في الأُسبوعِ مَرَّتَين ، وأُعَشِّرُ كُلَّ ما هُوَ لي . أَمّا العَشّارُ فوَقَفَ عَن بُعد ، ولَم يُرِدْ أَنْ يَرفَعَ عَينَيهِ إلى السَّماء ، بَل كانَ يَقرَعُ صَدرَهُ قائلًا : أَللّهُمَّ ارحَمني أَنا الخاطِئ . أَقولُ لَكُم : إِنَّ هذا نَزَلَ إلى بَيتِهِ مُبَرَّرًا دونَ الآخَر ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَن رَفَعَ نَفسَهُ اتَّضَع ، ومَن وَضَعَ نَفسَهُ ارتَفَع .

اعتبار : قال القديس أُغسطينس : « لا يستحقّ الفريسيّ التوبيخ لأنه يشكر الله بل لأنه لم يكن يرغب ان يُزاد له شيء » .

وصلاته ليست توسلاً . كما تعني كلمة صلاة ، لأَنَّهُ ينقصها الشروط المطلوبة ، ومنها الاتضاع ، فمن يصلي يطلب من الله العون ويكاشفه بحاجته ، ويشكره على عنايته به في الماضي ، مستعيناً برأفته في المستقبل .

وكل من فيه ذرّة من العقل يَستنكر وقفة الفريسيّ المتكبّر التي لقّنته مثل هذه الصلاة الشيطانية وزادته إثماً على آثامه .

يجب ان تقترن الصلاة بالتواضع والندامة ان كنّا نرجو من وراءها ما نسأله من فرج غمّة ودفع بلية وانزال نعمة .

الصلاة المقبولة

(من سفر يشوع بن سيراخ)

(الله) «لا يُحابي الوُجوهَ في حُكم الفقير بل يستجيب صلاة المظلو
لا يُهمل اليتيم المتضرّع اليه ولا الارملةَ اذا سكبَتْ شكواها. أَليس
دموعُ الارملة تسيلُ على خدّيها أما هي صراخٌ على الذي أساها؟ ا
من خدّيها تَصعدُ الى السماء والربّ المستجيبُ لا يَتلذّذُ بها.

إنَّ المتعبد يُقبل بمرضاةٍ وصلاته تبلغُ الى الغيوم. صلاةُ المتواض
تَنفُذُ الغيوم ولا تستقرُّ حتى تصل، ولا تنصرف حتى يفتقدَ العليّ ويحك
بعدلٍ ويجري القضاء».

فرض

اذا فرضنا ان لا حياة ثانية يُكافأ فيها الصالح على برّه بالسعاد
الابدية ويجازى الاثيم على إثمه بعذاب أبدي، يتحتم ان نسلّم بعد
نتائج سيئة، منها:

١ : ان حالة الانسان تُصبح شراً من حالة الحيوان، لأنه لا سعاد
مطلقة للانسان على وجه الارض، ولا محالة من أن يتعذّب.

٢ : تكون الحياة الحاضرة سِجناً خيّمت فيه التعاسة والضيق والمح
القتّالة، بيد ان الحيوان يستطيب مراعي اللذّة والهناء.

٣ : يحلّل عمل السيئات والحرام، وتعمّ المجتمع الفوضى والثورا
الدامية.

٤ : يسود اليأس ويُعدم الانسان كل تعزية، فلا يبقى للتخلّص
من حياةٍ غايتها اخسّ غاية غير الانتحار.

بإذن الرؤساء مطبعة الآباء الفرنسيسين — القدس